

رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية
السنة الرابعة والعشرون - العدد [٩٢] رجب ١٤٤٧هـ / يناير ٢٠٢٦م



مركز البحوث والدراسات الكويتية

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

في كل جولة لنا مع الوثائق الأهلية الكويتية نجد فوائد تصب في سياق تاريخ الكويت الثقافي، ويعزز ذلك معلومات عن حرص بعض الأسر الكويتية على جمع الكتب ونسخ المخطوطات وتيسيرها للقراء من أهل الكويت، وتتجلى في خلال ذلك أسماء لعلماء ومثقفين لم ينالوا نصيباً من التعريف الوافي في سجلنا الثقافي.

وفي هذا العدد من «رسالة الكويت» يجد القارئ ثلاثة بحوث تدرج في هذا الموضوع؛ أولها عن صلة علماء الكويت بعلماء الأحساء مع نماذج للمراسلات التي كانت تتم بينهم، والثاني عن شخصية علمية كويتية لم تنل حظاً في تراجم الكويت الأدبية والعلمية، وهي الشيخ جمال الدين عبدالله بن حمد بن سيف العتيقي، الذي عاش في عهد الشيخ عبدالله الصباح (١٧٩٤-١٧٩٧م).

أما الثالث فيتعلق بديوان أبي الطيب المتنبي - الذي أصدره المركز مؤخراً مصوراً عن نسخة من أوائل المخطوطات في الكويت التي نسخها العلامة الشيخ محمد بن عبدالله الفارس سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) - والذي يعدّ أنموذجاً لعناية علماء الكويت بالمخطوطات وإذاعتها بين الناس. ويدل اختياره لديوان هذا الشاعر على ذوق رفيع لما يتميز به شعره من جزالة وحكمة.

ونتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الشيخ الجليل الأستاذ محمد بن ناصر العجمي، الذي اقترح على المركز نشر هذا الكتاب، ونقدر له عنايته الفائقة بإعداده للنشر وتقديمه المميز لترجمة الشيخ محمد عبدالله الفارس، وبيانه لأهمية هذه النسخة من ديوان المتنبي.

إن هذا التنوع في النشاط الثقافي الذي يمتد عبر القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وأوائل القرن العشرين يدل دلالة واضحة على الانفتاح الثقافي للكويت، والسعي نحو المعرفة حيثما كانت، وكيفما وجدت.

وما توفيقنا إلا بالله.

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- رحلة إلى القدس والضفة الغربية والأردن (مذكرات طالب)
- ماذا وجدت نورة في المستشفى
- الكويت والأحساء
- الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَ بْنِ سَيْفِ الْعَتِيقِيِّ الْكُوَيْتِيِّ مَنشأً وموطناً
- ماذا كان الكويتيون يقرؤون من الكتب والصحف وكيف يحصلون عليها
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص. ب. ١٠٢٤ - دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢٢٦٥٧٥ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢٦٥٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw



الكويت والأحساء

«رسالتا الشيخ عبد الله الدحيان إلى الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الملا»

نموذج للمراسلة العلمية بين علماء الكويت والأحساء

إعداد: محمد الحميدي

مقدمة:

حيث كانت الأحساء آنذاك وما زالت حاضرة علمية، وكانت أسرة الملا في طليعة من يتصدر التعليم والإفتاء والتأليف، مما جعلهم محط أنظار طلبة العلم الكويتيين، وموطن ثقة أهل الكويت حكامًا ومحكومين في العلم والفتيا الشرعية. ومن علماء هذه الأسرة التي لها أثرها في الكويت:

الشيخ أبو بكر الملا شيخ المدرسة الحنفية (١١٩٨ - ١٢٧٠هـ) (١٧٨٤ - ١٨٥٣م): تتلمذ عليه: الملا حمد البودي (١٨٠٨ - ١٩٠٧م)، صاحب مدرسة خاصة في ديوانية آل بودي في حي الوسط بالكويت، درس في الأحساء على الشيخ أبي بكر الملا في شبابه^(١).

والتقى الشيخ محمد بن عبد الله الفارس من علماء الحنابلة في الكويت المشهورين بالشيخ أبي بكر الملا أثناء حجته عام ١٨٤٧م وتعرف على أبنائه: الشيخ عبد الله، والشيخ محمد، واستفاد منهم^(٢).

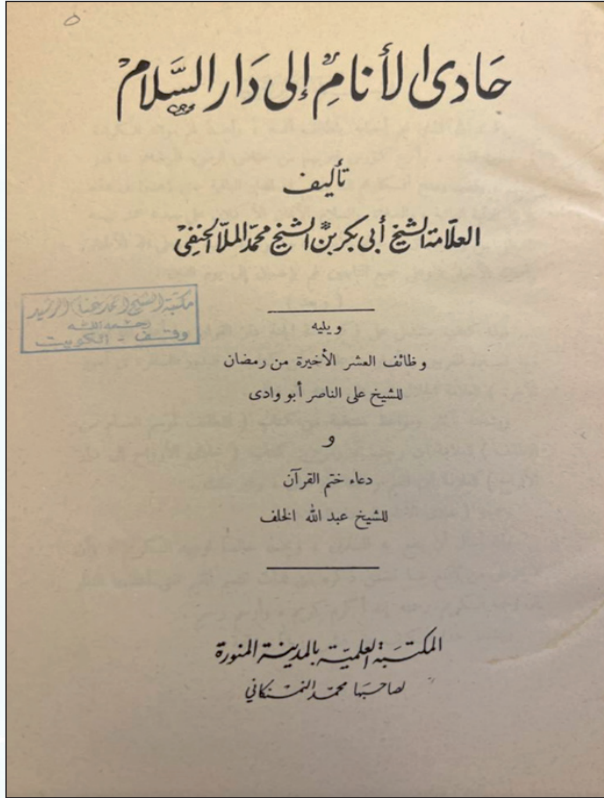
واعتنى أهل الكويت بطباعة آثار الشيخ أبو بكر الملا في الكويت عبر الكتب والمطبوعات المنشورة لاحقًا من قبل أحفاد وأفراد أسر علمية كويتية،

يتناول هذا البحث رسالتين علميتين أدبيتين بعث بهما علامة الكويت الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت ١٩٣١م) إلى أحد أعلام الأحساء البارزين في القرن الرابع عشر الهجري، الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر الملا. وجاءت هاتان الرسالتان في سياق تبادل علمي أدبي بين علماء الخليج، تعكس العلاقة العميقة بين المدرستين العلميتين في الكويت والأحساء، وتقدم نموذجًا ثريًا من أدب المراسلات العلمية الإسلامية في العصر الحديث. وقد نشر الشيخ د. عبد الإله الملا، عضو هيئة كبار العلماء، رسائل الدحيان وغيره من وجهاء الكويت ضمن كتابه "العالم الفقيه المؤرخ الشيخ أحمد الملا حياته ومراسلاته"، وأردت إفراد ما يتعلق بالكويت مع تمهيد يتعلق بعلاقة أسرة الملا بالكويت رجاء النفع به.

لم تكن العلاقة بين علماء الكويت والأحساء مجرد تواصل عابر أو صداقة مؤقتة، بل كانت فترات زمنية متصلة من حلقات المودة العلمية والمذهبية شكلت فيها "أسرة الملا الحنفية" دورًا مركزيًا في تشكيل وتأسيس واستمرارية تلك الروابط منذ القرن التاسع عشر.

(١) علماء الكويت، الرومي، ص ٩٥.

(٢) علماء الكويت، ص ١٠٠.



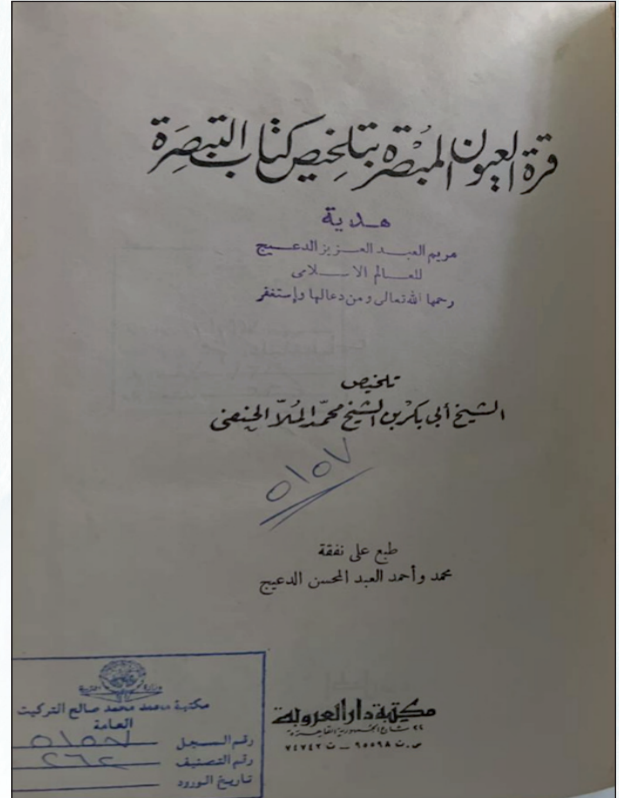
(حادي الأنام) طبع على نفقة محمد وأحمد الدعيج.

مباشر مع علماء الكويت، وهو من أبرز من درس عليه قاضي الكويت "الشيخ محمد العدساني" والملا يوسف بن ملا محمد البكر الجداوي الحنفي الذي لازم الشيخ عبدالله مدة طويلة^(١)، وخط الجداوي بيده كتابين للشيخ أبي بكر الملا؛ هما:

- منهاج الراغب إلى إتحاف الطالب (١٢٩٥هـ).
- زواهر القلائد على مهمات القواعد (١٢٩٧هـ).

ولصلاحه وتقواه اشتهرت رقيته على المريض؛ فطلب إليه حاكم الكويت الشيخ مبارك الكبير رقية

(١) أفاده الشيخ يحيى الملا شيخ المدرسة الحنفية في الأحساء الآن حفظه الله، وحفيده أ. عيسى الملا.



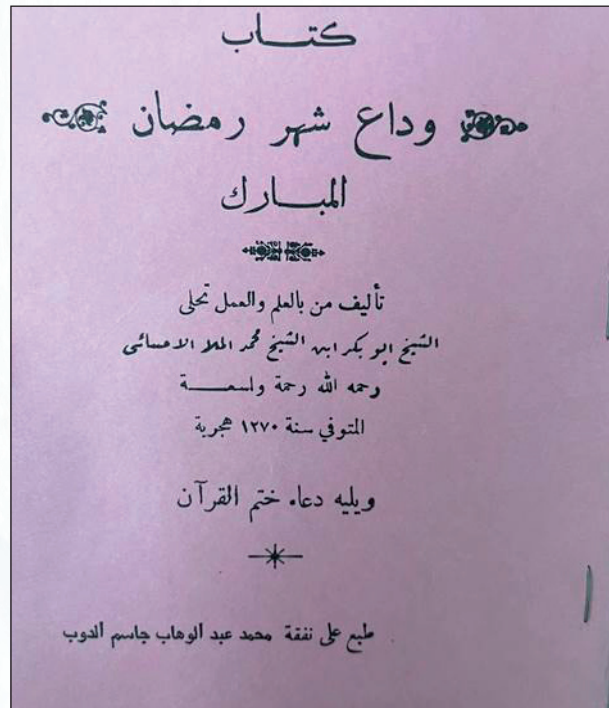
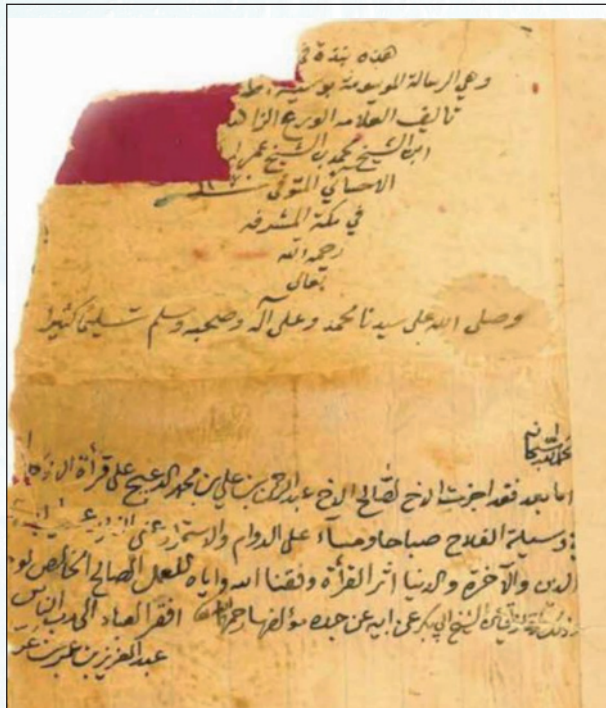
(قرة العيون) طبع على نفقة محمد وأحمد الدعيج.

حيث قام محمد وأحمد الدعيج بطبع كتابه "قرة العيون المبصرة" و"حادي الأنام إلى دار السلام" بمشاركة أختهم "مريم الدعيج".

كما قام الشيخ عبدالعزيز بن عمر ابن عكاس الأحسائي بإجازة الشيخ عبدالرحمن الدعيج في كتاب "وسيلة الفلاح في أذكار المساء والصباح"

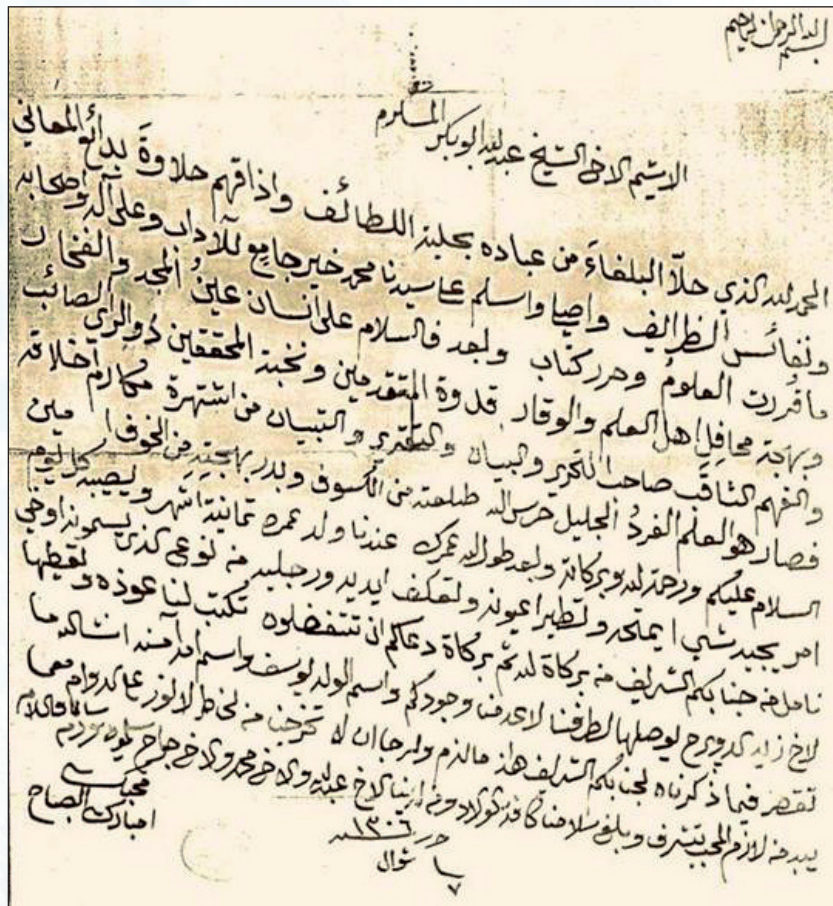
وطبع الملا محمد الدوب رسالة صغيرة للشيخ أبوبكر الملا في وداع شهر رمضان، فيما يشير دون أدنى شك إلى حضور مؤلفات الشيخ أبو بكر الملا في المكتبة الكويتية.

الشيخ عبدالله بن أبو بكر الملا (١٢٤٣-١٣٠٩هـ) [١٨٢٨-١٨٩١م]: الذي تولى مشيخة المدرسة الحنفية بعد والده، وكان له تواصل



إجازة ابن عكاس للدعوى كتاب وسيلة الفلاح لأبي بكر الملا.

كتاب (وداع رمضان) لأبي بكر الملا طبع على نفقة الدعوى.



رسالة من الشيخ مبارك الصباح إلى الشيخ عبدالله الملا.

المصدر/ من أرشيف مدرسة الملا، كما أفاد ونشر الرسالة الشيخ يحيى الملا.



- الشيخ أحمد القطان^(٣).
- الشيخ محمد أحمد الخلف السبيعي مفتي الفاو^(٤).

وتجلت المحبة والود القائم بين مثقفي الكويت وأسرة الملا في الرسائل والمراسلات؛ ففي الثاني من رجب ١٣٩٣هـ أرسل الشيخ أحمد غنام الرشيد إلى الشيخ محمد أبو بكر الملا الحنفي رسالة باعثها الشوق والمحبة وإيصال بعض الهدايا إلى الشيخ من خلال محب الجميع أحمد المهيني، ويبلغ السلام إلى المشايخ في الأحساء؛ منهم الشيخ أحمد عبداللطيف، وأبناء الشيخ عبدالله الملا رحمه الله، والسيد أحمد الهاشم، وينقل للشيخ الملا سلام تلميذه الشيخ سيف الصابري والشيخ خليل إبراهيم الخليل الشافعي إمام مسجد المعصب في الفروانية في الخمسينيات، الذي توفي في طريق عودته من العمرة ١٠/٦/١٩٨١م^(٥).

بهذه الملامح تبرز "أسرة الملا الحنفية" كواحدة من أهم الحواضر العلمية التي ربطت الكويت بالأحساء.

وننتقل من خلال هذا العرض الموجز المقتضب إلى عرض رسالتي العلامة الشيخ عبدالله خلف الدحيان اللتين أرسلهما إلى زميله الشيخ أحمد عبداللطيف الملا متولي التدريس في مدرسة القبة الشرعية ومتولي قضاء الأحساء. وبرز الشيخ أحمد في العلوم الشرعية وكانت مدرسته مقصداً للطلاب ولازمه عدد من الطلبة الذين صار

لأحد الأولاد وعمره ثمانية أشهر يدعى يوسف يصاب بنوع من التشنج بين حين وآخر، ويرجو من الشيخ كتابة رقية وتسليمها لزيد الدويرج ليوصلها إلى الكويت.

كما بعث الشيخ عبدالله بن أبوبكر الملا برسالة مؤرخة في ٥ رجب ١٢٩٦هـ / ٢٥ يونيو ١٨٧٩م إلى الشيخ أحمد عبدالإله القناعي بعد ما استشاره القناعي في بعض مراجع الحنفية في الأحساء، ويسلم الملا على عدد من معارفه بالكويت: منهم السيد حسين، الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم، السيد مساعد بن السيد أحمد وعبدالعزیز المطوع^(١).

ووصلت إلى الشيخ عبدالله رسالة من الملا دخیل الجسار مليئة بالمديح والثناء المستحق، وصفه فيها بـ "عين المجد والفخار، وبهجة محافل أهل العلم والوقار، قدوة المتقدمين ونخبة المحققين... من اشتهرت مكارم أخلاقه فصار هو العلم الفرد^(٢)".

الشيخ عبداللطيف الملا [١٢٧٠-١٣٣٩هـ] (١٨٥٣-١٩٢١م) فكان من أبرز أفراد الأسرة الذين تواصلوا مع علماء الكويت؛ إذ تولى التدريس في مدرسة القبة الشرعية والقضاء في الأحساء، وتعلم عليه عدد من علماء الكويت منهم:

- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي
- الشيخ خالد بن عبدالله العدساني
- الشيخ محمد الغانم

(١) بحوث مختارة من تاريخ الكويت، القسم الثاني، إشراف أ.د. عبدالله الغنيم، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧م ص ٨٨.

(٢) منتدى الكويت موضوع من الكويت إلى الأحساء: رسالة ملا دخیل بن حمود الجسار (بن يسار).

(٣) أعلام الأحساء، الذرمان، ٢٨٠ - ٢٨٤

(٤) علماء الكويت، الرومي، ٦٢٤

(٥) مستفادة من من الشيخ خليل.



صلة الشيخ أحمد عبداللطيف الملا بالكويت:

لعل أوثق الروابط العلمية التي جمعت بين الكويت والأحساء تتجلى في مراسلات الشيخ أحمد مع أعلام الكويت ورموزها، حتى صارت رسائله موضع حب وفرح وتقدير، يوضح ذلك ردة فعل الوجيه الكويتي عبدالرحمن السريع بقدم رسالة الشيخ المؤرخة ١٠ / ١ / ١٩٦٦م، حين قال:

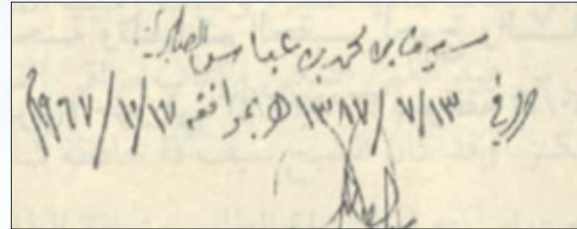
"وأنا كنت على الفراش مريض، ففرحت فيها وقمت من الفراش، وأعدت أكرر قراءتها شكرًا لله تعالى، وتعجبوا أهل البيت وسألوني: منين هذه الرسالة التي فرحت فيها؟ فأخبرتهم: هذه الرسالة من أحب حبيب وصدیق كريم، هو فضيلة الشيخ أحمد..."

واتصل الشيخ أحمد الملا بالكثير من وجهاء الكويت، جمعهم د. عبدالإله الملا في كتابه "العالم الفقيه المؤرخ الشيخ أحمد الملا حياته ومراسلاته". منهم:

- الشيخ عبدالوهاب عبداللله الفارس؛ يعزیه في وفاة أخیه عبداللله الملا رحمه الله بتاريخ ٢٢ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ.
- الشيخ حمد المحمد السمحان الملا المتوفى ١٣٩٤هـ، وهو من ذرية الشيخ إبراهيم حسن الملا، الذي أرسل رسالتين أخويتين مؤرختين في ٢٢ شعبان ١٣٨١هـ، ٢ شوال ١٣٨١هـ.

لهم شأنهم في بلدانهم، نذكر منهم - بحسب ما وصلنا - مما يتعلق بموضوع البحث:

- جاسم بن عيسى النصرالله، الذي استقر في رباط آل الملا خمس سنوات كاملة، ينهل من علوم الشيخ، ويرتبط بأسرته.
- الشيخ سيف الصابري، من أهل عُمان، الذي استقر في الكويت سنين طويلة، متأثرًا بالعلم الذي تلقاه في الأحساء على يد الشيخ أحمد والشيخ محمد بن أبي بكر الملا، ودرس الصابري واستفاد منه عدد من محبي العلم والثقافة في الكويت، والتحق الصابري بمعهد إعداد الأئمة والخطباء والمعهد الديني بالأحساء، وعين إماماً وخطيباً في جامع السدحان بالفيحاء، وتوفي رحمه الله في ٩ شوال ١٤١٦هـ^(١).

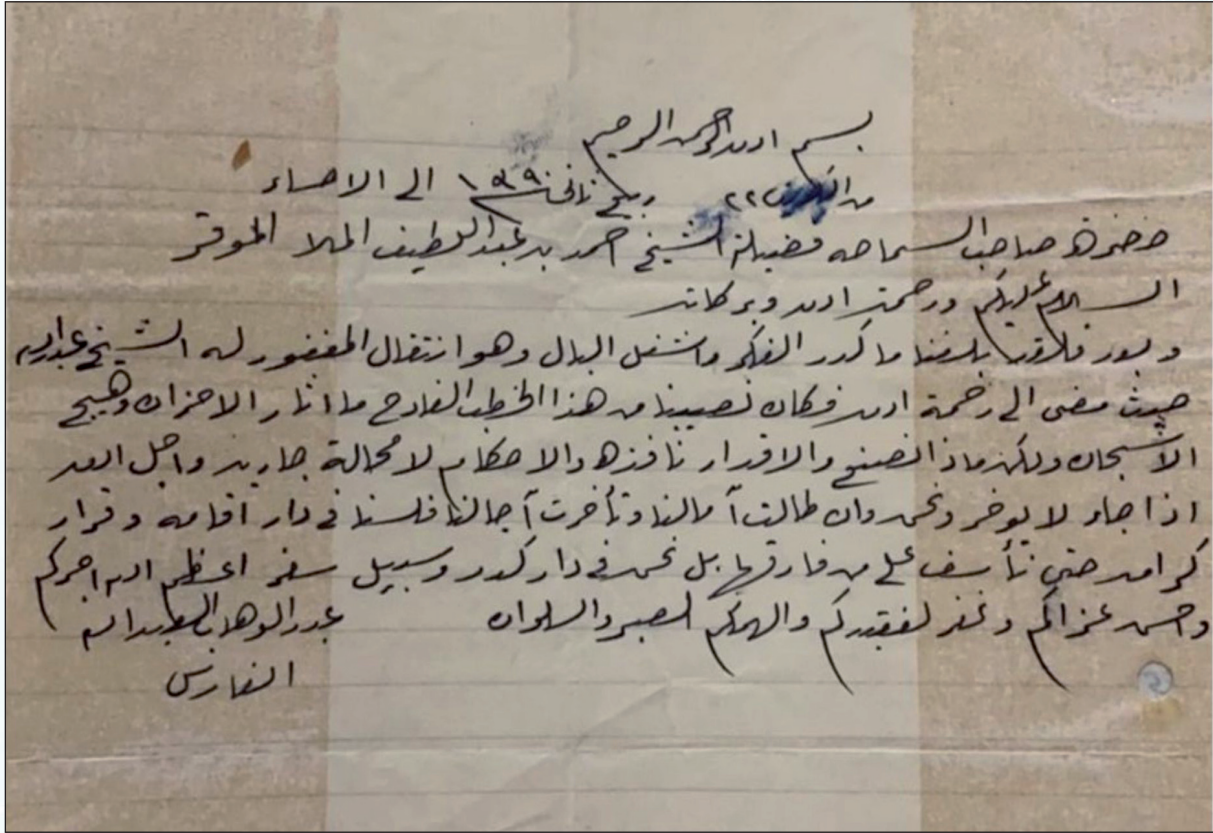


خط الشيخ سيف الصابري.

- الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ أحمد الملا، الذي درس العلوم الشرعية في مدرسة آل أبي بكر الملا في الأحساء، ورحل إلى الكويت سنة ١٣٨٥هـ وعمل إماماً لأحد المساجد لمدة خمسة عشر عاماً^(٢).

(١) التاج المرصع في سير أعلام عمان من مذهب الأربع، ٢/ ٦٦٨.

(٢) العالم الفقيه المؤرخ الشيخ أحمد عبداللطيف الملا، ٧٠.



رسالة من الشيخ عبد الوهاب العبدالله الفارس إلى الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الملا يعزيه في وفاة أخيه عبدالله (٢٧/٦/١٩٧٠م).

للشيخ تهنئة عائلته بشهر رمضان ويسأل الله
للشيخ الشفاء.
ومن أجمل الرسائل ما سطرته أنامل علامة
الكويت الشيخ عبدالله الدحيان في علاقة يبدو
بحسب الرسالتين أنها نشأت بمبادرة من الشيخ
أحمد الملا رحمه الله، وننقل نصهما:

الرسالة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

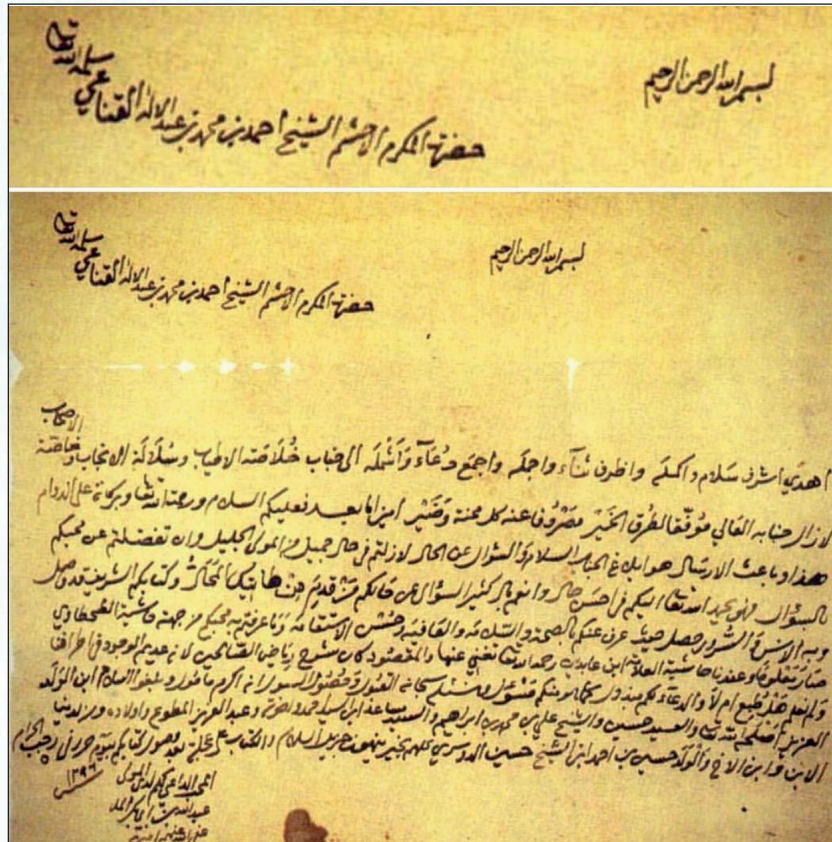
من الكويت ٢١ شوال سنة ١٣٤٧هـ إلى
الأحساء.

أهدي من التسليمات أفضلها ومن التحيات
أكملها، ومن الدعوات أوصلها لجناب العالم

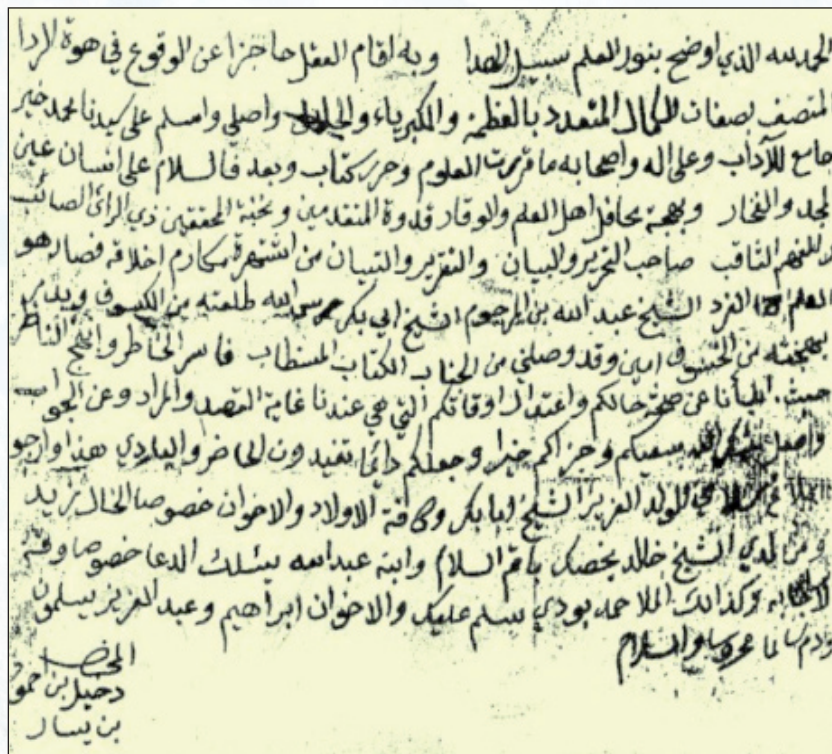
• كتب إليه عيسى بن ربيع النومس الرشيد
بتاريخ ٥/٦/١٩٦٧م، يشكره على كرمه،
وينقل له سلام حمود الدبوس، وعبدالله ابن
دغام ويطلب زيارته في وقت العطل قائلاً:
"إننا في هذه اللحظة فرصة عطل مدارس
وجولات ترفيه، ولا فيه كلفة."

• كتب إليه علي فهد الدويلة من محله
في سوق السلاح في الكويت، تاريخ
٢٣/٩/١٩٦٤م، يعرض عليه قضاء
حاجاته إن وجدته، ثم رسالة أخرى في
٢٠/١٢/١٣٨٤هـ.

• كتب إليه زيد مساعد الخريص الرشيد
في ١٣ رمضان؟؟؟ يهنئه بزواج ابنه أحمد، وينقل



رسالة الشيخ عبدالله الملا إلى الشيخ أحمد القناعي.



رسالة الملا الجسار إلى الشيخ عبدالله الملا.



أخبارك الحسان عند وفاة والدك المبرور والرفيع الشأن، حيث كنت خير الخلف، بعد والدك الذي هو نعم السلف.

وإني أرغب إليك أن لا تنسني من صالح الدعوات، والفوائد المستجادات وتشريف المحب، بما تُحب، والسلام على سادتنا المشايخ الكرام، لا سيما الشيخ المكرم الشيخ أبوبكر، والابن النجيب الشيخ عبداللطيف نور، والأخ الفاضل عبدالعزيز بن قرين، وابنيه أحمد وعبد الصمد، ومن هنا الابن أحمد، وخويدمك الابن محمد، والمشايخ والأصحاب يسلمون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبة الداعي
عبدالله بن خلف

الرسالة الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ هـ إلى الأحساء الكوت أهدي درر التسليم وغرر التحيات لجناح العالم، والفاضل الكامل، الأخ الشيخ أحمد ابن المرحوم عبداللطيف الملا، حفظه الله تعالى بما حفظ به عباده الصالحين، ونفع به كما نفع بأصله الإسلام والمسلمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأرفع إلى كريم حضرتك تشوفي بمكاتبتك، فقد وصل إلي كتاب

العامل، والفاضل الكامل، الأخ الشيخ أحمد ابن المرحوم بكرم الله عبد اللطيف الملا حفظه الله تعالى ونفع به كما نفع بأصله الكريم ولطف به في كل حال وفتح عليه في الفهم والتفهم ولا زال ذا علم نافع، وفضل ساطع، وعمل شافع، أمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فإني أرفع إلى حضرتك العلية وفضيلتك العلمية، تشوقي بوصول كتابك الكريم، الحاوي لما هو عندي أنفس من الدر النظيم، وقد سرتني وصوله إلي، وحصوله لدي، لما فيه من الدلالة على كمال سلامتك وجمال استقامتك، وكرم أخلاقك وطيب أعراقك، حيث بدأت بالإحسان، وتفضلت بالكتابة الدالة على مالك من رفعة الشأن، وعلو المكان، فلهه درك وعلى الله أجرك على حسن ظنك بالعاجز الفقير الذي لا يباع في سوق الفضل ولا بنقير، ولقد شرح صدري قولك دام فضلك، في فتح باب التعارف والمؤاخاة والتألف: [لأن كلا يميل إلى جنسه، وإني من الجنسية] في الشرف بذلك، ولي الرفعة بما هنا لك، وعسى أن يكون لي حظ من حديث: (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)، فإن ميل الأشباح، دليل على تعارف الأرواح، أسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من المتحابين بجلاله، وأن ينفعني بمعرفتك، ومعرفة أمثالك، معرفة لا يداخلها التنكير، ولا يضاف إليها التغير، وإني والله الحمد عالم بفضلك، غير جاهل برفعة محلك، حيث رويت

رسالة من الشيخ عبدالله خلف الدحيان إلى الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الملا (٢/٤/١٩٢٩م).



وخویدمکم الابن محمد یسلمون علیکم، والسلام
علیکم ورحمة الله وبرکاته.

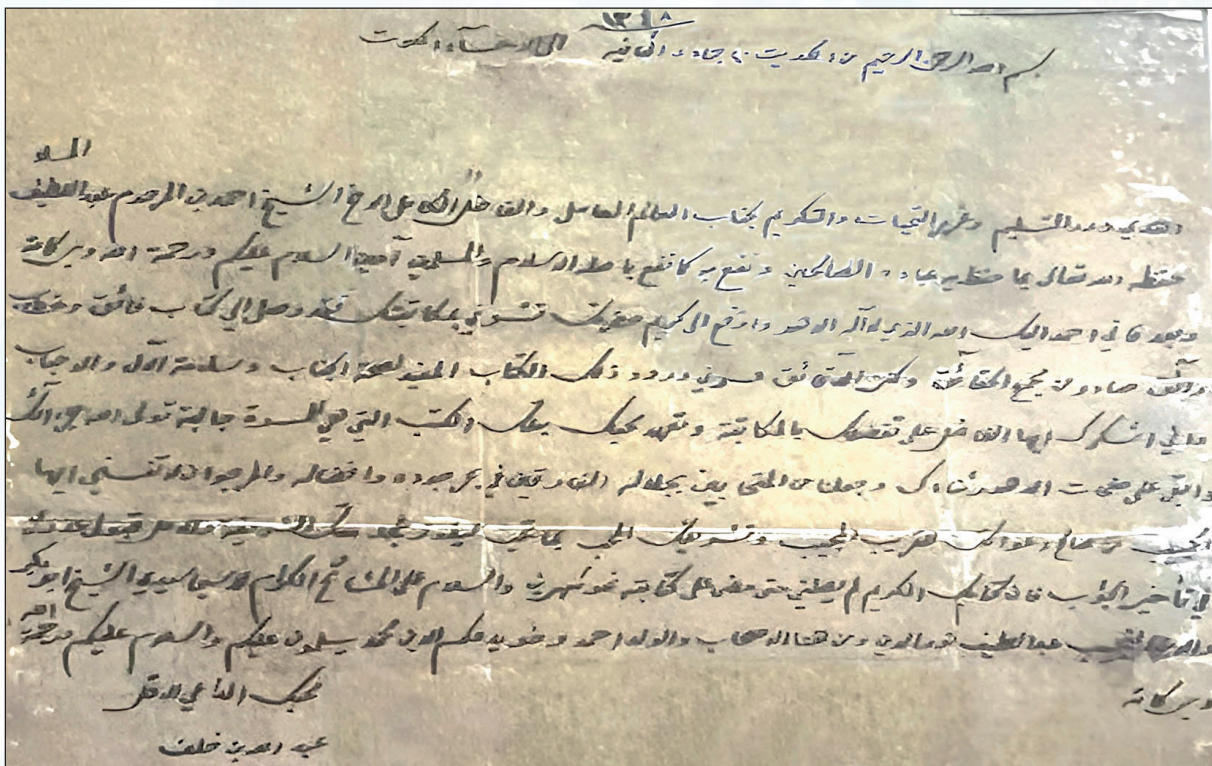
حبک الداعي الأقل عبد الله بن خلف

خاتمة:

تشکل رسالتا الشیخ عبدالله الدحیان إلى الشیخ
أحمد الملا وثیقتین أدبیّتين نادرّتين فی تاریخ المراسلات
العلمیة الخلیجیة، تجتمع فیها حرارة المحبة والأخوة
مع أسلوب أدبیّ مُمیز، تظهر فیها سمات العلماء من
تواضع وإجلال بعضهم لبعض، وتعبّر الرسالتان
عن شبكة متينة وصلت الكويت بالحواضر العلمیة
المجاورة، یجری فیها العلم جنباً إلى جنب مع المحبة،
فی زمن لم یکن البرید فیهِ وسیلة تواصل فحسب بل
حاملاً لمعانی الصفاء والعلم والدين.

فائق، وخطاب رائق، صادر من مجمع الحقائق، وكنز
الدقائق، فسرنی وورد ذلك الكتاب، المفید لصحة
الجناب، وسلامة الآل والأحباب وإني أشكرک أيها
الفاضل على تفضّلک بالمکاتبة، وتعهد حبک بتلك
الکتب التي هي للمسرة جالبة، تولى الله جزاءک
وأبقى على صفحة الدهور ثناؤک، وجعلنا من
المتحابين بجلاله، الغارقين فی بحر جوده وأفضاله.

والمرجو أن لا تنسني أيها الحبيب المحب من
صالح دعواتک للقريب المجيب، وتشريفک المحب،
بما تحب ليفوز بخدمتك الشريفة، والأمل قبول عذري
فی تأخير الجواب، فإن کتابک الکریم لم یصلني حتى
مضى على کتابته نحو شهرين، والسلام على المشايخ
الکرام، لا سيما سيدي الشیخ أبوبکر، والابن
النجيب عبداللطيف نور الدين ومن هنا الولد أحمد،



رسالة من الشیخ عبدالله خلف الدحیان إلى الشیخ أحمد بن عبداللطيف الملا (٢٣/ ١١/ ١٩٢٩م).